

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة مصداقية الرسالة التسويقية

إعداد الطالب/

اعتدال محمد الزامل

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث الأكاديمي الرصين، إذ تضمن سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج واحترام حقوق المشاركين. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وجمع البيانات وحتى تحليل النتائج ونشرها.

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطور البشرية. ومع ذلك، فإن السعي وراء المعرفة وإنتاج العلم لا يبرر بأي حال من الأحوال إغفال الجانب الأخلاقي. أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) هي مجموعة المبادئ والقواعد الأخلاقية التي توجه سلوك الباحثين وتضمن حماية حقوق الإنسان، الحيوان، والبيئة، بالإضافة إلى الحفاظ على نزاهة العلم ومصداقيته.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطور المتسارع في مجالات المعرفة، حيث أصبح الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية شرطًا أساسيًا لضمان الثقة في نتائج الدراسات العلمية. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض مبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بمصداقية الرسالة التسويقية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساساً مهماً للحفاظ على جودة البحث ومصداقيته. فالالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم في تعزيز ثقة المجتمع العلمي بنتائج الدراسات المنشورة، كما يحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات.

وتساعد الأخلاقيات البحثية في حماية حقوق المشاركين من خلال ضمان سرية المعلومات والحصول على موافقتهم قبل المشاركة في الدراسات. كما أنها تساهم في تحقيق العدالة والشفافية في عرض النتائج وعدم التلاعب بها لخدمة مصالح شخصية أو مؤسسية.

وترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بالأخلاقيات؛ فكلما التزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية ازدادت دقة النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات.

الأخلاقيات في سياق البحث العلمي ليست مجرد خيارات اختيارية، بل هي التزامات قانونية وأدبية يجب على الباحث اتخاذها كمنهج حياة طوال فترة دراسته. وتتلخص في:

- السلوك القويم والمسؤول أثناء تخطيط البحث، تنفيذه، ومشاركة نتائجه.
- التوازن بين الرغبة في الاكتشاف العلمي وبين الحفاظ على قيم المجتمع وحقوق المبحوثين.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية الالتزام بنقل المعلومات والبيانات كما هي دون تحريف أو سرقة فكرية. مثال: قيام الباحث بتوثيق جميع المراجع المستخدمة وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه.

ثانياً: النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالنتائج. مثال: عرض النتائج الحقيقية للدراسة حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث.

ثالثاً: الموضوعية

تعني تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي أثناء جمع البيانات وتحليلها. مثال: استخدام أدوات قياس موحدة لجميع أفراد العينة دون تمييز.

رابعاً: السرية

ويقصد بها حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها. مثال: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند تحليل البيانات.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة. مثال: توقيع المشاركين على نموذج موافقة قبل تعبئة الاستبيان.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث عندما يقوم الباحث بنسخ أفكار أو نصوص الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها.

مثال: نقل فقرة كاملة من دراسة منشورة وإدراجها في البحث دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل نتائج البحث.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات لزيادة حجم العينة.

التحيز

يظهر عندما يؤثر رأي الباحث الشخصي في جمع البيانات أو تفسير النتائج.

مثال: اختيار المشاركين الذين يتفقون مع وجهة نظر الباحث فقط.

انتهاك الخصوصية

يحدث عند كشف معلومات المشاركين دون إذنتهم.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو معلوماتهم الشخصية في التقرير النهائي.

تضارب المصالح

ينشأ عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية الدراسة.

مثال: إجراء دراسة لتقييم منتج تابع لشركة يمتلك الباحث أسهمًا فيها دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) دوراً مهماً في مراجعة الدراسات البحثية والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها.

كما يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم الأدلة المستخدمة في التوثيق العلمي وتنظيم الاقتباسات والمراجع. ويساعد الالتزام بهذه المعايير في منع الانتحال العلمي وتعزيز الشفافية الأكاديمية.

وتتمثل أهمية هذه القواعد في حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية والمحافظة على جودة الدراسات المنشورة.

التطبيق العملي على موضوع البحث: مصداقية الرسالة التسويقية

يهدف البحث إلى دراسة أثر مصداقية الرسالة التسويقية في سلوك المستهلك واتجاهاته نحو المنتجات والخدمات.

جمع البيانات

سيتم جمع البيانات من خلال استبيان إلكتروني يوزع على مجموعة من المستهلكين بهدف قياس آرائهم حول مدى مصداقية الرسائل التسويقية وتأثيرها في قرارات الشراء.

المحافظة على السرية

سيتم التأكيد للمشاركين أن جميع المعلومات المستخدمة لأغراض البحث فقط، ولن يتم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم الشخصية لأي جهة أخرى.

كما سيتم حفظ البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للباحث.

الموافقة المستنيرة

قبل البدء في تعبئة الاستبيان سيتم توضيح هدف الدراسة وطبيعة المشاركة للمستجيبين، مع التأكيد أن المشاركة اختيارية ويمكن الانسحاب منها في أي وقت دون أي آثار سلبية.

تجنب التحيز

سيتم توزيع الاستبيان على عينة متنوعة من المستهلكين لضمان تمثيل مختلف الفئات العمرية والتعليمية.

كما سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة دون التلاعب بالنتائج أو استبعاد البيانات التي لا تتوافق مع توقعات الباحث.

المخاطر المحتملة

لا يتوقع وجود مخاطر كبيرة على المشاركين، إلا أنه قد يشعر بعض الأفراد بعدم الرغبة في مشاركة آرائهم حول الإعلانات أو الشركات. لذلك سيتم التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

تطبيق مبادئ الأخلاقيات على الدراسة

- الالتزام بالأمانة العلمية من خلال توثيق جميع المراجع المستخدمة .
- الالتزام بالنزاهة عند عرض النتائج .

- ضمان الموضوعية في تحليل البيانات .
- حماية سرية المشاركين .
- الحصول على الموافقة المستنيرة قبل جمع البيانات .

ومن خلال هذه الإجراءات يمكن تنفيذ الدراسة بطريقة أخلاقية تعزز من موثوقية النتائج وقيمتها العلمية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية ومصادقيتها. كما استعرض المبادئ الأساسية للأخلاقيات البحثية والقضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي.

وقد تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع "مصادقية الرسالة التسويقية"، حيث تبين أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في جمع بيانات دقيقة وموثوقة ويحافظ على حقوق المشاركين ويعزز الثقة في نتائج الدراسة. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان نجاح الدراسات المستقبلية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية.

المراجع (APA)

المراجع العربية

١. عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2020). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر.
٢. أبو علام، رجاء محمود. (2018). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار النشر للجامعات.
٣. العساف، صالح بن حمد. (2019). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء.

المراجع الأجنبية

٤. *American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.).*
٥. *Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.).*